الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

د. محمد عبد الرحمن الجاغوب

أثر الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية في تطوير أساليب وأدوات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

مقدمة:

تحظى اللغة العربية بمكانة مرموقة في قلوب أبنائها لأنها لغتهم القومية التي تجسد الهوية العربية ولأنها لغة العقيدة الإسلامية التي أرادها الله للناس كافة، فهي من أعرق اللغات وأكثرها انتشارًا في العالم، والإقبال على تعلمها من قِبل الناطقين بغيرها في تزايد مستمر لأسباب دينية تتعلق بفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأسباب ثقافية تتعلق بالرغبة في الاطلاع على التراث الفكري والأدبي العربي والعادات والتقاليد العربية، وأسباب اقتصادية تتعلق بالتبادل التجاري بين البلاد العربية والبلدان الأخرى، وتسهيل تنقل العاملين في هذا المجال، لا سيما أن كثيرا من غير العرب يعملون في البلاد العربية، وطبيعة أعمالهم تقتضي أن تكون أسَرُهم وأبناؤهم مرافقين لهم، فأنشِئت تبعا لذلك مدارسُ خاصة بهم تُعنى بتعليم أبنائهم اللغةَ العربية. وفي مجال التعليم الجامعي عَمِدت كثير من الجامعات العربية لإنشاء أقسام خاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها، وصارت تستقطب آلافا من الطلبة غير العرب لتعلم اللغة العربية كلغة ثانية، ووضعت مناهج تعليمية متعددة لتحقيق هذه الغاية.

وقد واكب الباحثُ تعليم العربية كلغة ثانية في الميدانَين المدرسي والجامعي، فبحُكم عمله في الإشراف التربوي على تعليم مادة اللغة العربية في مدارس الجاليات بدولة الإمارات العربية المتحدة كانت هنالك سلسة (أحبّ العربية) لتلاميذ المرحلة الابتدائية تتكون من أربعة مستويات، في محتواها تدريب للتلاميذ على رسم الحروف ونطقها، ثم الكلمات، ومن ثم تكوين الجمل القصيرة التي يتدرب فيها التلاميذ على تبادل التحية، أو آداب الطعام، أو طريقة التحدث بالهاتف أو كيفية عبور الشارع بأمان أو الحفاظ على نظافة البيئة، إلى غير ذلك من المعاملات اليومية التي تهم التلميذ.

والباحث بحُكم تدريسه مادة اللغة العربية كلغة ثانية لعدد من الجنسيات في مركز اللغات بالجامعة الأردنية كان هناك منهج متقدّم مخصص يتكون من عدة مستويات اسمه (مهارات الاتصال باللغة العربية) وضعته لجنة من أساذة الجامعة، يتضمن محتواهُ نصوصا أدبية من الشعر والنثر تجمع بين التراث والمعاصرة، وتجري في نهايات كل نص معالجات لغوية نحوية وصرفية وبلاغية.

وفي جامعة عمّان العربية عمل الباحث مدرسا للغة العربية ومديرًا لبرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة ذاتها، وكان هناك طلبة كوريون وطلبة أتراك جاؤوا لتعلم اللغة العربية على مدار سنوات عدة، فأما الطلبة الكوريون فكان يجري تدريسهم سلسلة (اقرأ)، التي تحوي نصوصا قرائية تتعلق بالحياة اليومية للمتعلم بأسلوب سردي أو حواري، كتبادل التحية باللغة العربية، أوالبحث عن شقة سكنية أو طلب تعبئة خزان السيارة بالوقود، أو دخول مطعم وطلب طعام، أو إجراء معاملة بنكية أو كيفية كتابة رسالة إلى الأهل باللغة العربية أو حجز غرفة في فندق، إلى غير ذلك من المعاملات وفي نهاية كل درس لغوي كانت تُجرى معالجات لغوية مُبسّطة تركز على طرح أسئلة قصيرة والإجابة عليها من خلال الدروس، والطريف في الأمر أنّ الطلبة الكوريين كانوا يأتون إلى الجامعة وقد غيّروا أسماءهم الكورية وحملوا أسماء عربية ذكورًا وإناثا، وهذا مظهر من مظاهر حبهم للغة العربية التي جاؤوا مِن أجلها.

أما الطلبة الأتراك فكان يجري تدريسهم منهج (اللسان) الذي يضم خمسة مستويات تتضمن نصوصا قرائية أدبية ودينية تتلوها تدريبات نحوية وصرفية وبلاغية متقدمة ويحتوي كمّا كبيرًا من القواعد، وقد أظهر التطبيق العملي تحدياتٍ في توظيفه مع المبتدئين، نظرًا لاعتماده الكبير على الطرح القواعدي والتحليلي المكثف، وهو أمر يستدعي إعادة النظر في طبيعة المحتوى المقدّم للمتعلمين المبتدئين، والتركيز على مهارات التواصل الاجتماعي قبل الدخول في التفاصيل القاعدية الدقيقة، لأن اللغة أدة اتصال قبل أن تكون نظاما تحليليا.

وكلُ المناهج التي اطلع عليها الباحث أوعملَ في تدريسها كانت آنذاك تلبي حاجات المتعلمين من حيث الأهداف والمحتوى والوسائط التعليمية وأدوات التقويم، وتخرّجتْ منها نوعياتٌ جيدة من الطلبة أتقنوا العربية بشكل جيد، وعاد بعضهم إلى بلدانهم ليعملوا في تعليم اللغة العربية في المدارس، أو في مجال الترجمة والإعلام، وبعضهم حصل على وظائف في بلدان عربية، وما يزال بعضهم على تواصل مع الباحث بلغة عربية سليمة. إلا أن تلك المناهج قد تقادم عهدُها وأصبح من الضروري تطويرها وتطوير أساليب تدريسها وتطوير وسائل الإيضاح وأدوات التقويم، والاستفادة من منجزات الثورة التكنولوجية لا سيما أنّ تلك الثورة

في تسارع مستمر وفي قمة هرمها تقنية الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية؛ مما يُحتم على خبراء اللغة العربية البحث المتواصل في هذه المشكلة والعمل على تذليلها وترغيب المزيد من المتعلمين غير العرب في تعلّمها بسهولة ويُسر.

وعند الحديث عن تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يُلاحَظُ أنّ هنالك رأيين: رأيٌ يرى بأن يتم وضع منهاج موحد على مستوى البلاد العربية تشرف عليه جامعة الدول العربية، ودعاة هذا الرأي حُجتهم في ذلك أن المنهج الموحد يؤدي إلى توحيد المعايير والمخرجات وتعزيز الهوية اللغوية وتسهيل عمليات تدريب المعلمين، كما أنّ تبني جامعة الدول العربية لمثل هذا المنهج يُكسبه دعما وزخما سياسا عالميا قد يجعل سفارات الدول الأجنبية تُقبل على ذلك المنهج. بينما يرى أصحاب الرأي الآخر أنّ توحيد المنهج فيه محاذير معاكسة تنبع من اختلاف ميول المتعلمين وقدراتهم ودوافعهم وخلفياتهم الثقافية، لذلك يرى هولاء أن الحل يكمن في وضع إطار مرجعي موحّد على غرار الإطار المرجعي لمناهج اللغات الأوروبية الحديثة، بحيث يتضمن مستويات متعددة وأهدافا واضحة ويكون مرشدا لواضعي تلك المناهج.

هذا الإقبال على تعلّم اللغة العربية من قِبَل غير العرب يؤكد الدور الحيوي الذي تؤديه اللغة العربية في تعزيز فرص العمل وتوسيع آفاق التعاون بين الشعوب، كما يُظهر بوضوح أن تعلّم العربية لم يعد مقتصرًا على دوافع دينية أو ثقافية فقط، بل أصبح مرتبطًا بالتنمية المهنية والانفتاح الدولي بين العرب والعالم من خلال التبادل السياسي والتجاري والثقافي، ومن خلال الموقع الاستراتيجي للوطن العربي الذي جعل العربَ موضع اهتمام العالم سواء لهدف إنساني شريف أو لأهداف استعمارية خبيثة.

إنّ الاهتمام العالمي بتعلم العربية يؤدّي إلى أمرين مُهمّين هما: الأول ازدياد أعداد الراغبين في تعلّمها من غير العرب، والأمر الثاني ظهور نشاط بحثي واسع يركز على تعليمها للناطقين بغيرها، وفي ظل هذا الاهتمام يتعين على أهل العربية أن يُعدوا أنفسهم لاستقبال هؤلاء المتعلمين وتهيئة البرامج التعليمية السهلة والجاذبة وبناء أدوات التقويم المناسبة وفق المعايير الدولية، وتوفير الكفاءات العلمية القادرة على تعليمها كلغة ثانية للدارسين من غير أبنائها، فنجاح العملية التعليمية التعلمية يتأثر بكفاءات المعلم الذي يقع عليه عبء تعليمها بطرق مُيسّرة بعيدة عن الإثقال والتكلُف، وتوفير فرص تعليمية جاذبة للمتعلمين باستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة؛ فالواقع الميداني يُظهر ضعفا متزايدا في الأساليب والأدوات التقليدية؛ فكثير من المعلمين أثقلوا على طلبتهم باللغة الفصيحة المُعقدة وبالأساليب التعليمية التلقينية وبالألفاظ الحوشية الغريبة.

إنّ المعلم يحتلُّ موقعا مرموقا في تحسين عمليتي التعليم والتعلم، وقد أشارت دراسات عديدة إلى وجود ضعف في أداء معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها سببه نقص في تأهيلهم وفي تدريبهم على طرق التدريس الحديثة والمطورة وعلى توظيف التقنيات الجديدة في التخطيط للدروس وفي تنويع طرق التدريس وإذكاء روح التفاعل الصفي بالحوار والمناقشة والأسئلة السابرة وتقويم عمليات التعلم بالاختبارات الملائمة، وبناء اتجاهات إيجابية نحو التعليم والتعلّم، وينبغي عليه أن يحترم المتعلم كإنسان، وأن يتفهَّمَ الخلفيات الثقافية للمتعلمين ويراعي ظروفهم النفسية، ويساعدهم على التخلص من عُقدة عدم القدرة على التعلم، وبالتالي يرفع مستوى دافعيتهم نحو التعلم. إنّ معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ينبغي عليه ألا يستخدم في تعليمه لغة وسيطة، أوأن يُقللَ من ذلك قدر الإمكان، وأن يستعيض عن ذلك بالوسائل التعليمية أو بتمثيل الأدوار أو بالحركات الموحية لتقريب المعنى.

إنّ التطورات التكنولوجية الجديدة أخذت تفرض نفسها بقوة في مجالات الحياة المختلفة نظرًا لما تتميز به من السهولة والسرعة والجذب، وقد أدرك الباحثون وخبراء التربية والتعليم أهمية الانتقال بالتعليم من الأساليب التقليدية إلى الأساليب المطورة تحقيقا للأهداف التربوية المنشودة، فعمدوا لإجراء البحوث حول هذه الظاهرة، والباحث في دراسته هذه سعى إلى تناول مسألتين، هما: حاجة الميدان التربوي للاستفادة من تقننية الذكاء الاصطناعي في تعليم مهارات اللغة العربية والتحوّل في الكتابة العربية من الورقي إلى الرقمي.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله ومن أهمية اللغة العربية كواحدة من اللغات العالمية الحية ومن كونها واحدة من الدراسات القليلة جدا التي تبحث في أثر الذكاء الاصطناعي على تعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها، حيث تمكنَ الباحث من الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت في معظمها أثر توظيف الذكاء الاصطناعي على تعليم المواد الدراسية غير اللغة العربية كالعلوم التكنولوجية والعلوم الاجتماعية و العلوم البحثة وعلوم المواطنة والعلوم الإدارية، و- في حدود اطلاعه - لم يعثر على دراسات تتعلق بأثر توظيف الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية على تعليم اللغة العربية.

أهداف الدراسة:

معرفة أثر الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

معرفة أثر الكتابة الرقمية على تعليم االمهارات الكتابية لغير العرب.

استشراف طرق وأدوات تعليمية جديدة عوضا عن الطرق والأدوات التقليدية.

أسئلة الدراسة:

هل تُساعد تقنية الذكاء الاصطناعي في تحسين تعليم اللغة العربية لغير العرب؟

ما تأثير الكتابة الرقمية على تعليم المهارات الكتابية للناطقين بغير العربية؟

ما التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية في تعليم اللغة العربية؟

هل يمكن للتقنيات الحديثة أن تساعد معلمي اللغة العربية في تطوير أساليبهم وأدواتهم التقليدية؟

منهج الدراسة:

هو منهج وصفي تحليلي يقوم على تتبع الظاهرة وأسبابها ومعرفة مدى شيوعها، والعوامل المحيطة بها وسبل معالجتها.

أدوات الدراسة:

المواقف التعليمية والتقارير الميدانية.

البرامج التعليمية المستخدمة.

المراجع والمصادر.

تعريف المصطلحات:

- الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم اللغوي يُرمز له بالحرفين (AI) ، هو فرع من فروع علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة تستطيع محاكاة قدرات الإنسان وهو يُمثل قدرة الحاسوب على أداء المهام العامة المرتبطة بالكائنات الحية بما يجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية كالقدرة على التعلم وردّات الفعل والاستنتاج.
- الكتابة الرقمية: هي كل نص يُنتَج عبر وسيط إلكتروني، ويُعرض أو يُرسل أو يُتفاعل معه من خلال منصة رقمية (حاسوب، هاتف، شبكة الإنترنت).

الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية:

بدأ الاهتمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي منذ ما يزيد على نصف قرن، وتسارعت تطوراته بعد انتشار التعلم الآلي والتعلم العميق. وعلى الرغم من مرور سنوات طويلة على توظيف الحاسوب التعليمي في عمليات التعليم والتعلم إلا أن توظيف الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية مايزال محدودًا ويحول دون استفادة المتعلمين منه، ويُعيق عمليات التطور في تعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، ففي بدايات القرن العشرين ظهر أول روبوت يستطيع هزّ رأسه وتغيير تعابير وجهه، ثم تطور الذكاء الاصطناعي باستخدام الدُمى التي تتكلم وتتحرك، وأُجريَت بحوث عديدة كان من نتائجها اختراع الآلات الحاسبة الذكية.

لقد ألقت التطورات التكنولوجية المعاصرة بظلالها على مختلف ميادين الحياة، ولم تكن العملية التعليمية التعلمية بمنأى عن التأثر بهذه التطورات، لاسيما مع التقدم في تقنيات الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية، وهما عاملان أدّيا إلى تشكّل مفاهيم جديدة في التواصل الشفوي والكتابيّ وفي التفكيروالفهم، وتعليم اللغة العربية كواحد من التخصصات التعليمية المهمة يقتضي من الباحثين والتربويين وخبراء المناهج والمعلمين إعادة النظر في طرائق التدريس الاعتيادية، والبحث عن وسائط وأساليب وأدوار جديدة للمعلمين والمتعلمين، وكذلك في مضامين المواد التعليمية بعيدا عن التلقين والحفظ ومن ثم النسيان. والذكاء الاصطناعي تقنية من تقنيات علم الحاسوب يهدف لتطويرأنظمة تستطيع محاكاة القدرات البشرية في كثير من المسائل الإدراكية كالتعلم والتحليل والفهم والاستنتاج والتفاعل، والقدرة على اتخاذ القرار، كما يمكنه توليد شيفرة برمجية تساعد في تحديد الأخطاء اللغوية وتصويبها.

آلية توظيف الذكاء الاصطناعي في عمليتي التعليم والتعلم:

العملية التعليمة التعلمية عملية واسعة متشعبة ومعقدة، وتتضمن ثلاث مراحل رئيسة هي: التخطيط والتنفيذ والتقويم، والتخطيط يتم على ثلاثة مستويات هي: تخطيط يشتمل على الأهداف العامة البعيدة المنبثقة من فلسفة التربية يُحددها واضعو المناهج الدراسية، وتخطيط يشتمل على الأهداف المتوسطة الذي يضعه المعلمون في بداية العام الدراسي عند وضع خططهم السنوية للمادة الدراسية، وتخطيط يشتمل على الأهداف

القريبة، وهي أهداف سلوكية يضعها المعلمون أيضا في خططهم الدرسية كل يوم. وفي المراحل الثلاثة يمكن للجهات المذكورة أن تضع في أذهانها الاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية في تعليم أي مادة دراسية لتحقيق أقصى درجة من التعلم في مدى قصير وجهد وتكلفة أقل تمشيا مع ما يشهده العصر الحديث من تقدم تكنولوجي..

إذن فالذكاء الاصطناعي يفتح نوافذ واسعة في البناء التعليمي، فهو قادر على إيجاد بيئات تعليمية تفاعلية، ويساعد في تحليل البيانات التعليمية وتحليل أداءات المتعلمين وتحديد مواطن القوة أو الضعف لديهم، وتقديم التغذية الراجعة والخروج بتوصيات مفيدة؛ مما يجعل التعليم أكثر متعة وجاذبية. ففي مجال التعليم والتعلم عن بُعد يتدخل الذكاء الاصطناعي في توفير إمكانية إجراء عمليات جراحية وتبادل الخبرات، وكذلك في مجالات الرصد والتنبّؤ الجوي وارتياد الآفاق وغزو الفضاء، وفي توفير المصادر والمراجع البعيدة والنادرة. كما يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في فهم الصوت والصورة، وفي تحليل اللغة الطبيعية، وفي التفاعل المباشر من خلال الدردشة بشكل أفضل وأكثر سلاسة وفعالية، وفي تحليل سلوك المستخدم وتفضيلاته وتقديم محتوى متكيف وتوصيات مبتكرة بناءً على ذلك. ويُسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين مستوى الإنتاجية والكفاءة على مواقع الويب التفاعلية فيمكن أتمتة بعض العمليات والمهام، وتحسين أداء النظام وتحليل البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة؛ مما يوفر وقتًا وجهدًا للمستخدمين والمشغّلين على حد سواء؛ مما يساعدهم في تقديم توصيات وفي اتخاذ قرارات وتلبية احتياجات فردية كالإرشاد الاكاديمي بناءً على تفاعل المستخدم وتحليل بياناته. وفي الحصول على كم هائل من المعلومات المفيدة في التخصصات المختلفة والوصول إلى عدد أكبر من االمتابعين والخبراء المتخصصين في مختلف القضايا العلمية في انحاء العالم، وفي التفاعل مع الكتب الالكترونية والواقع الافتراضي واستخدمه كنظم تعليمية متكاملة، وفي سرعة تصميم البرامج والمقررات والمحتوى الاثرائي وتسهيله، وتغيير وظيفة المدرس ليصبح موجهًا ومرشدًا ومصممًا، كما يستخدم الذكاء الاصطناعي في توفير استجابات تلقائية مباشرة على أسئلة شائعة أو إجراءات تفاعلية مثل: حجز مواعيد أو عمليات بيع وشراء، ويُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وتوفير المقالات والصور والفيديوهات والمنتجات الملائمة للمستخدم. **كما** يُستخدم في الحوار وفي فهم الأسئلة وتقديم إجابات فورية وموثوقة أو توجيه المستخدم إلى المعلومات المطلوبة، وفي تحليل كميات ضخمة من البيانات وفي توفير رؤى وتحليلات مفصلة للمستخدمين، وفي خوارزميات التعلم الآلي لتحليل البيانات واكتساب المعرفة والقدرة على التعلم من البيانات المتاحة، ويمكن استخدامه أيضا في تصنيف

وتجميع المحتوى، وفي فهم سلوك المستخدِم. ويعتمد هذا النمط على استخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية للتفاعل مع المستخدمين عبر الأوامر الصوتية بدلاً من كتابة النصوص.

الذكاء الاصطناعي وتعليم اللغة:

لقد ظهرت أول معالجة لغوية آلية في جامعة جورج تاون سنة 1954، ثم تبع ذلك معالجاتٌ في كلٍ من بريطانيا والسويد سنة 1964، وانكبّ العلماء على تطويع اللغة وإخضاع ظواهرها للتفسير الآلي والإفادة من التطبيقات الحاسوبية في الإحصاء اللغوي فتوثقت الصلة بين اللغة والحاسوب، وظهر فرع معرفي جديد عُرفَ باللسانيات الحاسوبية، ثم تطوّر الأمر بظهور هندسة اللغة وتمكين الحاسوب من إدراك الكلام البشري وتحويله إلى قدراتٍ آليةٍ هدفها تعزيز الذكاء البشري بالذكاء الاصطناعي، ففي ميادين التعليم تسهم المعارف الرقمية في تلوين مفردات اللغة، ومستخدمو شبكة الإنترنت يبحثون عن مفردات بألوانٍ رقمية تعبّر عن انفعالاتهم في العالم الافتراضي الذي يعيشون فيه، ونتيجة ذلك ظهرت أنماطٌ من المفردات والتعابير اللغوية والجُمل الوليدة.

الفوائد المرجوة من استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة:

- تدريب المتعلمين على ممارسة مهارات القراءة والكتابة والمحادثة وفهم النصوص.
- تسهيل عمليات التصحيح التلقائي للتكليفات والواجبات وتحليل البيانات وتقديم تغذية راجعة فورية.
- تصميم تمارين وأنشطة تفاعلية تعزز المشاركة الفعالة وتجذب انتباه الطلاب.
- تكييف المحتوى التعليمي لتلبية حاجات المتعلمين ومراعاة الفروق الفردية بينهم.
- توليد الأسئلة واستحداث مسارات تعليمية جديدة.
- مساعدة المتعلمين على توليد بِنى لغوية جديدة، وهو ما يُعرف بالنظرية التوليدية أو التحويلية التي تحدث عنها نعوم تشومسكي.
- تقديم المعلومات بصيغ متعددة مصحوبة بالصوت والصورة والحركة واللون والسرعة وتحريك الصور الجامدة، وهو ما يُعرف بنظرية الوسائط المتعددة في التعليم.
- إنشاء نماذج تتنبأ بالنتائج المستقبلية للمتعلمين، وهو ما يعرف بالنمذجة التنبّؤية.

- المساعدة في توليد فرضيات جديدة وفي تحليل بيانات البحوث العلمية بسرعة ودقة متناهية.
- تطوير وتحسين أداء المنصات التعليمية الذكية التي تستخدم في التعليم عن بُعد.
- إيجاد فرص تعليمية جديدة تقوم على الواقع الافتراضي.
- تحسين عمليات تقويم أداءات المتعلمين بشكل دقيق واتخاذ قرارات مناسبة بحقهم.

وفي الآونة الأخيرة أخذت تقنيات الشبكات العصبية الاصطناعية في الظهور مع تقدم قوة الحوسبة وتقدم الخوارزميات وزيادة كميات البيانات المتاحة؛ مما أتاح للأنظمة الاصطناعية مجالا أوسع للفهم وتحليل البيانات واتخاذ القرارات. إنّ الثورة الرقمية مساحتها تزداد اتساعا لتجوب ميادين لغوية عديدة يظهر أثرها في ميادين التربية والتعليم، ومن هذه الميادين: التعلم بالمستحدثات التكنولوجية وما يرتبط بها مِن تطبيقات كالكتب الإلكترونية والصحافة الرقمية وما توفره مِن مُحتوى لغوي رقمي على الشابكة العنكبوتية يهدف إلى تعزيز الذكاء البشري بالذكاء الاصطناعي، ففي ميادين التعليم تسهم الكتابة الرقمية في تلوين مفردات اللغة، واستخدام مفردات رقمية تعبّر عن انفعالات المتعلمين، فظهرت أنماطٌ من المفردات والمصطلحاتٍ المُستحدثةً والمتداولة كالعملات الرقمية والهواتف الذكية والسحابة الالكترونية، وأصبح الناس يستخدمونها ويتعاملون معها كأنها كلماتٌ من صميم اللغة، وتجري على ألسنتهم كالمفردات العربية تماماً، واستمرت الجهود فظهر عددُ من المنجزات كالمدقق الإملائي الذي يتحقق من الأخطاء الإملائية في النص بمقارنتها بقاعدة بيانات محفوظة في ذاكرة الحاسوب، ثم الإشارة إلى الكلمات التي لا يتم التعرّف عليها باعتبارها محل شك ثم يقترح الكلمة البديلة لها. وبرنامج معالجة الكلمات وكتابة المستندات وتحريرها ومراجعتها وتنسيقها واختيار أنواع الخطوط وأشكالها، وبرنامج التعرّف على الكلام وتحويله إلى نص مكتوب يستيفيد منه ذوو الاحتياجات الخاصة ممّن لا يستطيعون الكتابة أو لا يستطيعون السمع.

لقد أضحى المتعلم العربي في عصر الذكاء الاصطناعي يتعلم تحت تأثيرات مختلفة، منها الإيجابي ومنها السلبي، وكلها تترك آثارًا مختلفةً في لغة المتعلم وتفكيره وأخلاقه. إلا أنه ورغم المزايا التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لعلمية التعليم والتعلم لا يخلو من بعض المخاطر والمخاوف من اختراق خصوصية البيانات وحمايتها، ومن إضعاف القدرات الذهنية للمتعلمين بسبب الاعتماد التام على هذه التقنية السريعة والمريحة، وقد يتسبب في اتساع الفجوة بين الطلبة الذين يمتلكون هذه التقنية والطلبة الذين يفتقرون إليها؛ مما يُقلّل مِن

تكافؤ الفرص بينهم. كما أنه قد يؤدي إلى إضعاف مكانة المعلمين وإفقادهم فرص عملهم نتيجة انتشار ما يعرف بالربوتات المتحركة التي تؤدي دور المعلم.

الكتابة الرقمية:

تتميز الكتابة الرقمية بعدد من المزايا التي لا تتوفر في الكتابة الورقية كتكبير الحروف أو تصغيرها أو تلوينها أو حذفها أو الإضافة عليها أو استبدالها، وكذلك ميزة القصّ واللصق المريحة، لذلك لم تعُد الكتابة في العصر الرقمي مقصورة على كتابة الواجبات والتمرينات بل تعدّت ذلك إلى كتابة المقالات والسِيَر الذاتية وإرسال الرسائل بالبريد الإلكتروني وتسهيل الطباعة والننشر، والحد من الأخطاء الإملائية وتجويد الخط والتفاعل اليومي عن بُعد بسهولة وسرعة غير معهودة، وهو ما يُقرّب اللغة من الحياة الواقعية ويجعل المتعلم الناطق بغير العربية على تواصل مع النصوص الرقمية من خلال المنصات التعليمية؛ لذلك فالمناهج الحديثة مطالبة بدمج مهارات الكتابة الرقمية بشكل مدروس وهادف، والاستفادة من خصائصها وميزاتها.

التحديات التي تعيق توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية:

- انتشار الأُمية المعلوماتية في العالم العربي.
- التهجين اللغوي الناجم عن دمج العامية بالفصيحة وكتابة كلمات عربية بحروف أجنبية.
- توظيف الوجوه الدائرية الصفراء للتعبير عن الحالات الانفعالية عوضا عن الكلمات المكتوبة.
- شُح الموارد في المؤسسات التعليمية ومراكز البحث العِلمي.
- ضعف البنية التحتية لشبكات الإنترنت.
- ضعف المستوى الاقتصادي لدى كثير من الأُسَر العربية يحد من مشاركتهم الفاعلة في العالم الرقمي.
- تراجع مهارات الخط اليدوي والإملاء والترقيم بسبب الاعتماد على الطباعة.
- تراجع الدَور الإنساني للمعلم، فاللغة ليست مجرد قواعد ومفردات بل هي روح إنسانية غنية بالعواطف.

مما سبق يمكن استجلاء حجم التحدي الذي يواجه تعليم اللغة العربية في الحواضن الرقمية والكشف عن التغيرات المتباينة الناتجة عن دَور الأنظمة غير اللغوية في حَمل الوظائف اللغوية وإحلال أنظمة غير لغوية

بدلا عنها، وكل ذلك يشكل خطرا ماثلا على النظام اللغوي العربي وتأثيرًا سلبيًا على الأجيال المعاصرة والقادمة من الشباب الذين تقع على عاتقهم مسؤولية العناية بتعليم اللغة العربية والارتقاء بأساليبها وبأدواتها. ومن المآخذ على استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم أيضا التكلفة الباهظة والحد من التفكير الإبداعي ومَيل مستخدميه إلى الكسل، إضافة لبعض المحاذير القانونية والأخلاقية.

الدراسات السابقة:

هنالك دراسات كثيرة تشير إلى أنّ أدوات الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية ستواصل التأثير في حياتنا بشكل متزايد، ومن المتوقع أن نشهد مزيدًا من التطورات والاستخدامات المتنوعة لها مع مرور الوقت؛ وهو ما سيزيد مِن اعتمادنا على الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر. ومن تلك الدراسات:

دراسة الجريسي (2023) التي هدفت إلى تقييم تأثير دعم التعلم الإلكتروني من خلال استخدام روبوتات الدردشة الذكية على الأداء الأكاديمي وعلى سعادة الطلاب في المرحلة الثانوية، واستخدمت منهجية بحثية شبه تجريبية، حيث تم تقسيم عينة الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية استخدمت روبوتات الدردشة الذكية في التعلم الإلكتروني، ومجموعة ضابطة استخدمت الطرق التقليدية، وتم جمع البيانات باستخدام اختبارات أكاديمية واستبانات قياس السعادة قبل وبعد التدخل، وأظهرت النتائج الرئيسية أن استخدام روبوتات الدردشة الذكية في التعلم الإلكتروني أدى إلى تحسّن ملحوظ لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة. كما وجدت الدراسة أن استخدام هذه التقنية عزز شعور الطلاب بالسعادة والرضا في بيئة التعلم. وهذه النتائج من وجه نظر الباحث تشير إلى أن دمج روبوتات الدردشة في التعلم الإلكتروني يمكن أن يكون له أثر إيجابي على الأداء الأكاديمي للطلاب.

دراسة الشامي (2024) التي هدفت إلى تقييم مدى كفاءة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم الأداء الأكاديمي للطالبات المعلمات في كلية الاقتصاد المنزلي، واعتمدت على المنهج شبه التجريبي، حيث تم تقسيم عينة الطالبات إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية استخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات التعليم والتدريب، ومجموعة ضابطة استخدمت الطرق التقليدية، وتم جمع البيانات باستخدام اختبارات

أكاديمية وأدوات تقييم الأداء قبل المعالجات وبعدها، وأظهرت النتائج أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أدى إلى تحسّن ملحوظ في الأداء الأكاديمي لطالبات المجموعة التجريبية مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة، كما وجدت الدراسة أن هذه التقنيات أسهمت في زيادة دافعية الطالبات واندماجهنّ في عملية التعلم.

دراسة Smith & Anderson, (2021) التي هدفت إلى تقييم دَور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم الإلكتروني وتخصيص المناهج الدراسية بناءً على احتياجات الطلاب. وخلصت الدراسة إلى أن تطبيق الذكاء الاصطناعي يمكن أن يزيد من فعالية التعليم الإلكتروني ويسهم في تحسين نتائج المتعلمين.

دراسة شاور وأتويل Shawar & Atwell, (2007)، هدفت إلى تقييم دور روبوتات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المعلم، وقد خلصت إلى أنّ روبوتات الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تدعم المعلم وتُحسّن من أدائه لكنها لا تحل محله في عملية التعليم، حيث أكدت الدراسة على ضرورة أن يكون هدف مصممي روبوتات الذكاء الاصطناعي بناء أدوات تسهّل عمل المعلم وليس الحلول محله بالكامل في العملية التعليمية.

دراسة براندتزيج وفولستد Brandtzaeg & Følstad,(2018) التي أكّدت على أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة، إلا أنها أظهرت قصور روبوتات الدردشة التفاعلية عن حل مشكلات المحتوى وعن فهم حاجات الطلبة وكسب ثقتهم.

دراسة حجاج (2021) التي هدفت لتعرّف تأثير وحدة اللغة الإنجليزية بناءً على أدوات AI-powered لتطوير اختبارات مهارات القراءة والكتابة، اتبعت الدراسة التصميم شبه التجريبي واستخدمت استبانة مهارات القراءة الموجهة نحو TOEFLITP، واستبانة مهارات الكتابة الموجه إلى TOEFLITPواستبانة تطبيقات الأدوات التي تعمل بالطاقة AI-powered، وعينة معيارية من اختبار TOEFLITP، وخط تقييم الكتابة الأكاديمية استنادًا إلى إرشادات ETS ، استُخدِمت في الدراسة أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، تكونت عينة الدراسة من (21) مشاركًا تم اختيارهم عشوائيًا، وقد أظهرت الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية بين درجات المشاركين في الاختبار القبلي والبعدي لمهارات القراءة والكتابة الموجهة لاختبار TOEFLITP لصالح طلبة المجموعات التجريبية الذين استخدمت معهم أدوات الذكاء الاصطناعي.

دراسة زيتوني (2022) ، التي هدفت إلى كشف أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في التعلم عبر الإنترنت والكشف عن إيجابياته وسلبياته، واستخدمت فيها استبانة تم إرسالها إلى جميع المعلمين والطلبة من قسم اللغة الإنجليزية في المركز الجامعي بمنطقة بريكة، وقد أظهرت النتائج أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لها دور بارز في تسهيل وتحسين عمليتي تعلّم وتعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية عبر الإنترنت، وأنها تساعد على تحسين جودة التعلم وتقليل أثر المسافات.

دراسة ساديكين وهانديني Sadikin & Handayani, 2018)، في إندونيسيا، هدفت إلى استقصاء أثر الحوائط الإلكترونية في مهارة الكتابة في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتم الاعتماد على المنهج التجريبي لتحقيق هذا الهدف، واستخدِمت في جمع البيانات أدوات المقابلة والملاحظة، تكونت العينة من (35) طالبًا من المدارس الثانوية، وتوصلت النتائج إلى وجود أثر إيجابي على مهارة الكتابة لدى الطلبة الذين تعلموا باستخدام الحوائط الإلكترونية.

دراسة براستيا Prastya, 2019)، هدفت إلى تعرّف أثر استخدام الحوائط الإلكترونية في تنمية الفهم القرائي، بتطبيق المنهج التجريبي، تمثلت أداة الدراسة في اختبار الفهم القرائي، وطُبق محتوى تعليمي وفقًا لاستخدام الحوائط الإلكترونية بهدف تنمية الفهم القرائي، تكونت العينة من(73) طالبًا تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية عددها (35) وضابطة عددها (38)، وتوصلت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت معها الحوائط الإلكترونية على المجموعة الضابطة التي استخدمت معها طرق تعليمية تقليدية.

دراسة الزهراني (2021) هدفت إلى استقصاء فاعلية الحوائط الإلكترونية (Padlet) في تنمية مهارتي القراءة والكتابة، اللتين تعدّان من المهارات الأساسية في تدريس مقرر اللغة الإنجليزية بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي بواقع مجموعتين: مجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية ومجموعة تجريبية درست باستخدام الحوائط الإلكترونية في موضوعات القراءة والكتابة من الوحدة الثانية من مقرر ترافيلر (Traveller). اشتملت عينة الدراسة على (60) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة الشاطئ الثانوية بمحافظة جدة بواقع (30) طالبا في كل مجموعة، وقد أكدت

النتائج على فاعلية الحوائط الإلكترونية في تنمية مهارتي القراءة والكتابة. وأوصت بتوظيف الحوائط الإلكترونية (Padlet) في تعليم مهارتي القراءة والكتابة.

دراسة زيادي والغامدي التي تناول فيها الباحثان الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول، واستخدما المنهج الوصفي المسحي، وهدفت دراستهما إلى تعرف أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة العربية واستشراف مستقبل ذلك الذكاء في تعليمها، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

قلة استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية في الوقت الحاضر وتنامي دوره في تعليمها مستقبلًا. وقدمت الدراسة عدة توصيات من أهمها: إجراء مزيدٍ من الدراسات حول دور الذكاء الاصطناعي في التعليم؛ وتصميم ربوت خاص بتدريس اللغة العربية وإعداد المزيد من البرامج التي تساعد على حوسبة اللغة العربية.

تعقيب الباحث على الدراسات السابقة:

إنّ التفاوت في نتائج الدراسات السابقة وما ترتب عليها من اختلاف آراء الباحثين بين مؤيد لاستخدام الذكاء الاصطناعي وبين حَذِرٍ من الاعتماد عليه في التعليم دفع الباحث إلى القيام بهذا البحث لعله يصل إلى موقف إيجابي يقتضي الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة بما فيها الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية في تعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها وإدخال تلك التقنيات المتطورة جدا في مناهجنا المستقبلية وتوجيه أنظار المتعلمين نحو منجزات العصر الحديث وعدم إدارة الظهر لها لأنها غدت أمرا واقعا..

خاتمة:

تعتمد استراتيجيات التعليم والتعلّم الرقمي على تقنيات الحاسب الآلي وعلى شبكة الإنترنت، فإذا ما توفرت هاتان التقنيتان يكون بإمكان المعلمين إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية تمكن المتعلمين والمعلمين من الوصول إلى مصادر التعلم بطرق سهلة وسريعة وغير مكلفة وفي أي وقت ومن أي مكان، والذكاء الاصطناعي بدوره كتقنية من هذه التقنيات المهمة يتيح للمعلمين إكمال خططهم التعليمية بنجاح ويساعد المتعلمين على التعلم بسرعة.

إنّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يُعدّ غاية من الغايات المهمة التي تحتاج لمثل هذه التقنيات لأنها تُمثلُ جسرًا للتواصل بين الشعوب، ويخدم نشر الثقافة العربية والإسلامية في العالم، ويتطلب جهودًا مشتركة في مجالات تطوير المناهج وتدريب المعلمين، والاستفادة من التكنولوجيا التعليمية لتجاوز التحديات، وجعل تعليم اللغة العربية وتعلّمها تجربة ناجحة وفعالة، واستنادا لما توصلت إليه الدراسات السابقة فإنّ الباحث في هذا البحث يؤكد على أهمية الذكاء الاصطناعي والكتابة الرقمية في عمليات التعليم والتعلم بشكل عام وفي تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص؛ نظرًالما لهما من آثار إيجابية تم تبيانها في متون هذا البحث.

التوصيات:

في ضوء ما خلص إليه هذا البحث من معلومات وحقائق يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- الاستمرار في تقييم فعالية الأدوات الرقمية عبر تقارير دورية ومتابعة.
- تأهيل المعلمين وتدريبهم على توظيف التقنيات الحديثة في المواقف التعليمية.
- تحفيز الكتابة اليدوية بجانب الرقمية لتحسين مهارتَي الإملاء والخط.
- تدريب المعلمين والمتعلّمين على استخدام أدوات الكتابة الرقمية بشكل منهجي مدروس.
- توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية الأداء التعلّمي للطلبة الناطقين بغير العربية في الجامعات ومراحل التعليم المختلفة.
- دمج الذكاء الاصطناعي ضمن المقررات الدراسية لتحسين قدرات المتعلمين على الكتابة السليمة.
- متابعة قدرات المتعلمين في الكتابة والتحدث بعد تخرجهم من خلال أدوات االاتصال الحديثة.
- وضع إطار مرجعي لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يضمن الجودة ويراعي ميول المتعلمين ورغباتهم.
- وضع برامج تعليمية مُدعّمة بالتقنيات الحديثة تلبّي الحاجات الحياتية المعاصرة للمتعلمين.

قائمة مراجع:

- أبو عمشة، خالد(2024) **المقدمة إلى التراث العربي والإسلامي للناطقين بغير العربية المستوى المتوسط والمتقدم.**
- أبو عمشة، خالد. (2023). **تدريس المهارات اللغوية: مقاربات حداثية. دار كنوز المعرفة.**

- أحمد، علاء الدين، وجاسم، عزام (2023)، الذكاءالاصطناعي ودوره في تطوير التعليم، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**.
- أنيس، نور وآخرون، **دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل النماذج التربوية التقليدية**، وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين.
- السلمان، شادن وآخرون (2024). **الدليل إلى توظيف الألعاب التربوية في تعليم اللغة العربية.**
- شحاتة، نشوى. (2022). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية **مجلة الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي**. كلية التربية، جامعة دمياط.
- الصعوب، صخر عبد الرحمن (2022) مفاهيم الذكاء االاصطناعي والمواطنة الرقمية المتضمنة والمقترح تضمينها في كتب الحاسوب للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن ... أطروحة دكتوراة جامعة مؤتة.
- عبد الرحمن، عادل (2022). **طرائق تدريس العربية لغير الناطقين بها. دار المسيرة.**
- عبد النور ، عادل (2005) **أساسيات الذكاء الاصطناعي** ط 1. الرياض: دار الفيصل الثقافية
- عريقات، فرح (2022) تضمين مفاهيم وتطبيقات الذكاء االاصطناعي في مقررات التكنولوجيا للمرحلة الثانوية في فلسطين، **مجلة جامعة القدس المفتوحة**.

ICESCO (2024): مشروع تطوير مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها باستخدام الذكاء الاصطناعي.

- Ahmed, A. (2023). A study on the use of artificial intelligence in language teaching in Arab countries (In Arabic). **Libyan Journal of Contemporary Academic Studies**